

مفاتح الكنز | ١١) ملامح الكنز

فايز الزهراني

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فهذه حلقات صوتية مختصرة بعنوان مفاتح الكنز نهل فيها من معين سورة آل عمران لتكون معينة - [00:00:00](#)

على حفظها وفهمها وتدبرها واستلهام الرسائل الربانية المنتظمة فيها. وقد اسميتها مفاتيح الكنز لما اخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال من قرأ آل عمران فهو غني عنه ايضا قال نعم كنز الصعلوك آل عمران - [00:00:20](#)

فجعلت هذه الحلقات بمثابة المفاتيح لكتن آل عمران. وقد ورد في فضل سورة آل عمران ما اخرجه مسلم عن أبي امامۃ الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيمة شفيعاً لاصحابه - [00:00:41](#)

اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران. فإنهم تأتیان يوم القيمة كأنهما غمامتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما قال القرطبي للعلماء في تسمية البقرة وال عمران بالزهراوين ثلاثة أقوال. الاول انهم النيرتان - [00:01:01](#)

من الزهر والزهرة فاما لهدايتهمما قارئهما بما يزهرا له من انوارهما اي من معانيهما واما لما يترب على قراءتهما من النور التام يوم القيمة. وهو القول الثاني. الثالث سميتا بذلك لأنهما اشتراكا في - [00:01:27](#)

اي ما تضمنه اسم الله الاعظم انتهى كلامه رحمه الله. واخرج مسلم ايضا عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالقرآن يوم القيمة واهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وال عمران - [00:01:46](#)

وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال. ما نسيتهن بعد. قال كأنهما غمامتان او ظلتان لسوداوان بينهما شرق او كأنهما حزان من طير صواف. تحاجان عن أصحابهما. واخرج احمد وصححه الالباني عن انس - [00:02:06](#)

رضي الله عنه قال كان الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران جد فينا يعني عظم. وفي رواية يعد فينا عظيما وفي اخرى عد فينا ذا شأن. هذه السورة العظيمة السورة الكنز نزلت بالمدينة ونزلت سورة البقرة سابقة لها - [00:02:26](#)

اما الجزء الاخير منها من عند قوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوأ المؤمنين مقاعد للقتال فقد نزل تعقيبا على غزوة احد في السنة الثالثة واما صدر السورة الى ثمانين اية فقد نزلت في وفد نجران النصاري الذين وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم يناقش - [00:02:47](#)

كونه في الاسلام والنصرانية والكثير من اهل التفسير قالوا ان ذلك كان في عام الوفود التاسع من الهجرة. وخالف ابن عاشور رحمه الله ذلك فقال من ظن من اهل السير ان وفد نجران وفدوا في سنة تسعة فقد وهم وهم انجرا اليه من اشتئار سنة تسعة بانها سنة الوفود - [00:03:09](#)

والاجماع على ان سورة آل عمران من اوائل المدنیات وترجح انها نزلت في وفد نجران يعني ان وفد نجران كان قبل سنة الوفود انتهى كلامه. ويفيد ذلك ان ابن اسحاق ذكر وفد نجران الذي نزلت فيه الايات - [00:03:32](#)

فرضت عليهم الجزية في بداية العهد المدنی. بينما ذكر ارسال النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الولید اليهم وفودهم معه الى المدينة مسلمین في السنة العاشرة فربما لوفودهم مرتبین حصل الالتباس. فتأمل الفرق بين دلالة كل قول - [00:03:49](#)

قال ابن حجر فيفتح الباري وقيل بل نزلت سابقة في اوائل الهجرة واليه يومئ كلام ابن اسحاق. انتهى كلامه. ويتحقق هو هذا القول اذا علمت ان سورة آل عمران عالجت شبہات النصاري وعقائدهم على سبيل التنفيذ والاقناع - [00:04:09](#)

وهذا يتنااسب مع حال الامة المسلمة في بداية تكوينها. بينما جاءت سورة التوبة تناقض علاقۃ الامة بغيرها من المشركین على سبيل

الصرامة والعداوة. ففي آل عمران يقول الله تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم لا نعبد - 00:04:29
الله ولا نشرك به شيئاً الآية. وفي سورة التوبة التي نزلت بعد الفتح وتغيرت المرحلة التي تعيشها الأمة نزل قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب - 00:04:49
حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون. كما يتأيد بان احبار اليهود كانوا يشوشون على وفد نجران حين قدموا المدينة. وهذا ان يكون في اول العهد المدني. لأن اليهود بعد ذلك لم تقم لهم قائمة كما هو معلوم. والله اعلم بالصواب. قال ابن كثير - 00:05:09
وقد ذكر محمد بن اسحاق وغير واحد ان صدر سورة آل عمران الى بعض وثمانين آية منها نزلت في وفد نجران. وقال الزهري هم اول من بذل الجزية ولا خلاف ان آية الجزية نزلت بعد الفتح. فما الجمع بين كتابة هذه الآية قبل الفتح الى هرقل في جملة الكتاب - 00:05:29

وبينما ذكره محمد بن اسحاق والزهري. والجواب من وجوه. احدها يحتمل ان هذه الآية نزلت مرتين مرة قبل الحبيب ومرة بعد الفتح. الثاني يحتمل ان صدر سورة آل عمران نزل في وفد نجران الى هذه الآية. وتكون هذه الآية نزلت قبل ذلك - 00:05:49
ويكون قول ابن اسحاق الى بعض وثمانين آية ليس بمحمفظ الدلالة حديث ابي سفيان. الثالث يحتمل ان قدومن وفد نجران كان قبل الحديبية وان الذي بذلوه مصالحة عن المباهلة لا على وجه الجزية. بل يكون من باب المهاينة والمصالحة. ووافق نزول - 00:06:09
آية الجزية بعد ذلك على وفق ذلك. الرابع يحتمل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امر بكتب هذا في كتابه الى هرقل لم يكن انزل بعد. ثم انزل القرآن موافقة له صلى الله عليه وسلم كما نزل بموافقة عمر ابن الخطاب في مواضع - 00:06:29
انتهى كلامه رحمة الله وعلى آية حال فالسورة مدنية جاءت كالتنمية لسور البقرة لتشكل المجتمع المسلم الجديد بل جاء التلت رصي
قواعد الأمة المسلمة التي دعا بها ابراهيم عليه السلام في سورة البقرة ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة - 00:06:49
مسلمه جاءت لتجعل من الأمة المسلمة امة متعلمة قوية. تعرف موقعها من العالم والديانات وتحفظ يا لها من الافات وتكون فاعلة ايجابية اينما كانت. قال السعدي نزل صدرها الى بعض وثمانين آية في مخاصة - 00:07:09
نصارى وابطال مذهبهم ودعوتهم الى الدخول في الدين الحق دين الاسلام كما نزل صدر البقرة في حاجة اليهود. انتهى كلامه لقد اصبح لزاما على الأمة المسلمة الناشئة ان تتخذ موقفها من الامم الكافرة. وان تتخذ موقفها من العقائد والديانات المحيطة - 00:07:29

بها ولم تعد المسألة مسألة خصومة بينها وبين قريش فحسب. ذلك ان الله اراد لهذه الأمة قدرًا عالميًّا ليس فقط محليًّا او إقليميًّا.
واصبح المسلمين على اثر نزول هذه السورة الكنز. علماء بالعقائد واللامم. ولديهم اصول - 00:07:49
الفكر الاداري والاقتصادي. نعم كانت مدينة صغيرة. كان مسجدها صغيراً. كان ساكنها قليلاً. لكنهم بعد نزول البقرة وال عمران
اصبحوا امة من الامم. بل خير الامم واصبحت المدينة عاصمة هذه الامة. وعمران هو والد - 00:08:09
ميريم الصديقة عليها السلام ام عيسى نبي الله وهو اسم يعرفه النصارى. كما ان البقرة رمز يهودي مقدس. وسنعرض في هذه الحلقات
باذن الله تعالى بعضاً من موضوعات سورة آل عمران وكلياتها واغراضها ومقاصدتها ومفاهيمها كل حلقة لموضوع مستقل - 00:08:29

لعله يكون مفيداً لاهل القرآن ولعله يكون لي ولهم ذخراً يوم القيمة. فاللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم. امين - 00:08:49